سبحان من جعل العبد ملوكا بالطاعة
والملوك عبدا بالمعصية

شمس شتابه تدبير نابه
النفات امرابه
الدانمق جائز دكلدر

من عمر حرابا وخل كتبه

(باسمك اللهم)

هذا كتاب مطالع الأنظار لابي الثنا شمس الدين
بن محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني المتوفى سنة
تسع واربعين وسبعمائة مع متنه طوالع
الانوار للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي
المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة وبهامشها
حاشية السيد الشريف الجرجاني افاض
عليهم سجال رحمة الباري
وسائر التقريرات
والفوائد
النفيسة

صاحب الكتاب محمد اسعد افندي بن محمد
الملقب بحاجي شعبان زاده
عاملنا الله تعالى بالحسنى والزيادة
من قضاء سورمنه وس والايب
طرزون عفا الله له
ولوالديه واحسانهم
والبه وشيخه
ومشايخهم

وبعده تصاحبه
عباس حلمي افندي ابن
حسين المدعو بحاجي
افندي زاده
كان من قضاء سورمنه وقريه كوشره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى توحد بوجوب الوجود ودوام البقاء ❁ تفرد بامتناع العدم
واستحالة الفناء ❁ دل على وجوده خلق الارض والسموات العلى شهد
بوحدانيته انتفاء الفساد عن الارض والسماء ❁ تنزه عن مشابهة الامثال
والاكفاء ❁ تقدس عن الحدوث والانقسام والتاليف والاجزاء
احاط علمه بدبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى ياجر الظلماء ابدع
المواد بقدرة قديمة ممتنعة عن الانتهاء ❁ له الاعادة ومنه الابداء ❁
دبر الكائنات بقدره الذى هو تالى سابق القضاء ❁ قصرت عن ادراك
ذاته افكار العقلاء ❁ تحيرت فى بيداء الوهم انظار العلماء والصلوة
والسلام على خير البرية ❁ محمد الذى بعثه الى كافة البرايا ❁ واصطفاه
لقمع الضلالة ورفع الهدى ❁ ووعد له مقام الشفاعة يوم العرض والجزا
وعلى اله البررة الاصفياء ❁ واصحابه الكرام الاتقياء ❁ اما بعد فان ارباب
العقل متطابقون ❁ واصحاب النقل متوافقون على ان اكرم ما يمتد اليه اعناق
الهمم واعظم ما يتنافس فيه الامم العلم الذى هو حيوة القلب الذى هو

وانما نزل العطف فى نفرد وما بعده منزلة وصف
لتنزه وغيرها ليشمل كل صفة من صفات الله تعالى
مستحيلة فى وجوده تعالى

قوله لامتناع العدم كالتاكيد لوجوب الوجود
وقوله واستحالة الفناء تاكيد لدوام البقاء

الفرق بين العدم والفناء العدم مع
سلب الوجود اعم من ان يكون سابقا
او لاحقا فالفناء هو سلب الوجود
لاحقا فلذلك صح العطف

وانما ذكر دوام البقاء مع ان وجوب الوجود
لا يوجد الا لان المقام مقام المدح و
المناسب فيه التطويل

وفى قوله احاط علمه بدبيب النملة اشارة
الى بطلان قول الفلاسفة ان الله تعالى
لا يعلم الجزئى على وجه جزئى بل على وجه
كلى

قوله ابدع المواد اى اوجد من غير سبق مادة
ومدة ففيه اشارة الى بطلان قول من قال
مواد الاشياء قديمة وصورها حادثة

الامثال جمع مثل وهو الموافقة فى
الحقيقة او ان يسده على جهة يسد
عليه الاخر

وانما قال العلم حيوة القلب لان القلب
نسب اليه العلم

الاعادة هو النشاة الاخرة والابداء هو
النشاة الاولى وقدم للسجع

ليتنس

رئيس الاعضاء وصحة العقل الذى هو اعز الاشياء ولذلك مدح الله
الله تعالى العلم واهله فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم قال الله تعالى
والذين اوتوا العلم درجات وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط واجل
العلوم وارفعها واكمل المعارف وانفعها هو العلوم الشرعية والمعالم
الدينية اذ بها انتظام صلاح العباد ❁ واغتنام الفلاح فى المعاد ثمرات
العقول من انواعها تجتنى ونفائس العقائل من اصنافها تقتنى من تحلى
بها فقد فاز بالقدح المعلى ❁ ومن تخلى عنها يحشر يوم القيامة اعمى لا سيما
علم اصول الدين الذى هو اعظمها موضوعا واكرمها اصولا وفروعا ❁
واقواها اركانا واوضحها برهانا مبنى قواعد الشرع واساسها ورئيس
معالم الدين ورئيسها هو الكاشف عن استار الالوهية المطلع على اسرار
الربوبية الفارق بين المصطفين الاخيار ❁ والمفرق بين الاشرار المميزين
المطيعين من اهل المغفرة والرضوان ❁ والعاصين من اهل الضلالة
والطغيان ❁ وقد صنف فيه علماء الازمان وفضلاء الاعصار مطولات
شريفة ومختصرات لطيفة وبالغوا فى تحرير المقاصد وتقرير القواعد وتجريد الفوائد
وتقييد الفوائد جزاهم الله عنا خير الجزاء غير ان كتاب طوالع الانوار من مصنفات
الامام المحقق العلامة قاضى القضاة وحاكم الحكام قدوة المحققين اسوة
المدققين افضل المتاخرين ❁ ناصر الملة والدين امام الاسلام والمسلمين
عبد الله البيضاوى قدس الله روحه ونور ضريحه اختص من بينها باشتماله
على عقايل المعقول ونخب المنقول قد نقح اصوله وصرح فصوله ولخص قوانينه
وحقق براهينه وحل مشكله وابان معضله وهو كما قال مع وجازة لفظه
وسهولة حفظه يحتوى على معان كثيرة الشعوب مدانية الجنوب مسومة
المبادى والمطالع مفومة المعالى والمقاطع فاشار الى من لا يسعنى مخالفته

وقد ورد فى الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

اى وكون العلم حيوة القلب وصحة العقل منه

وهم الانبياء والمؤمنون والشهون للتوحيد شهد والملك واولوا العلم قائما بالقسط الآية

والعالم جمع معلم معناها الآن العلم والمراد بها الاصول الشرعية لان الاحكام انما تتوقف عليها

وقيل جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق وقيل جمع معلوم

الفدح بكسر الفاء سهم القمار والفدح النصيب المعلى سابع سهام الميسر وهو اوفر السهام

الاسنا جمع سنر وهو ما يستر والمراد بها المسائل المخفية المتعلقة بها

وقواعد الشرع خمس الكلام والتفسير والحديث والاصول والفقه وكلها متفرع على علم التوحيد والصفات

الفرائد جمع فريدة وهى الدرة الكبيرة سميت بها انما كانت منفردة فى صدفها

التحقيق اثبات المسائل بالبرهان والمراد هنا تطبيق الدلائل على المدعى

وهى النخب جمع نخبة وهى المختار من كل شئ

وذلك عقائل جمع عقيلة وهى الكريمة اى النفيسة من كل شئ

المسائل النقلية اى المأخوذة بالنقل

الاصول والامام

الاسوة بالضم والكسر كالقدوة لفظا ومعنى

ولا يمكنني الا موافقته ان اشرح له شرحا يحرر مقاصده ويقرر قواعده ويجرد
فرائده ويقيد فوائده ويفصل مجمله ويفتح مشكله ويوضح معضله ه
فبادرت الى مقتضى اشارته وفتحت مغلق عبارته وسعيت في تبيين معانيه
وتعيين مبانيه وسميته مطالع الانظار في شرح طوالع الانوار ووسمته
باسم من هو متخل عن قبايح الرذائل متحل بمحاسن الشمائل منبع الجود والاحسان
المؤيد بتاييد الرحمن وهو المقر الاشرف العالي المولوي الاميري الكبيري
الاجلي المخدومي المجاهدي المرابطي المثاغري المويدي المنصوري العضدي
الذخري الاتابكي الاسفهسلاري السيفي قوصون الساقي الملكي الناصري
شيد الله عضده بمن جاهد في الله واجتهد فاقام العدل والاحسان
ونصر اهل الدين والايمان مولانا السلطان الاعظم مالك رقاب ملوك
الامم ملك ملوك العرب والعجم السيد العادل المجاهد المرابط المثاغر
المظفر على الاعداء المنصور من السماء ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين محي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين امام المتقين
جامع كلم المؤمنين ابي المعالي محمد بن مولانا السلطان الاعظم الملك المنصور
سيف الدين قلاوون مد الله سلطانه على الامة ظلا واوسعهم من فضله ه
وفضله صونا وبذلا ومهد لمقامه الشريف بين منازل الكواكب محلا
بالسعود محلا وقسم الباس والبذل لاعدائه واوليائه من الليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى شكرا لبعض ايادي واكرامه وشيء من احسانه وانعامه والجزء
من محاسن شيمه ان يتلقاه بالقبول بفضله وكرمه قال الحمد لمن وجب
وجوده وبقاؤه وامتنع عدمه وفناؤه دل على وجوده ارضه وسماؤه
وشهد بوحدانيته رصف العالم وبناؤه العليم الذي يحيط علما بما لا تنشأ
عنه واحصاؤه القدير الذي لا ينتهي قدرته عند المراد له اعادته وابداؤه
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم الى فدره سنن السابق فضاؤه وجلت

وبكل معضله صح

المرابط هو الجبل الذي يربط الفرس فيه والى المكان الذي يرى منه العدو والمخصوص بالذكر كناية عن حفظ المملكة

الذخر من ذخر الجواد رفع

الاجتهاد اخراج المسائل من القرآن

قوله قوصون السيفي الف ب من القاب

قوله مشرف لا يجوز ان يكون بدلا من من

قوله مولانا يجوز ان يكون بدلا من من في قوله من جاهد

اي دبر جمع ايدي وهي جمع يد وهو نائب عن التعبير والضمير راجع الى من في قوله اشار الى من

قوله ارضه وسماؤه نقدم الارض على السماء مع انه مؤخر في القرآن نظرا الى ان الارض اقرب حسا فناؤه اعظم لطيف بعيد وان كان من العليم

قوله القدير من خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحدا بعد واحد مطابقا للقضاء والقضاء في الازل والقدر فيما لا يزال

تنشأ عبارة عن احاطة علم الله تعالى لوجود الكائنات وانتقاشها في اللوح المحفوظ على الوجه الواقع

بالى قدره اي بقدره الذي هو تابع سنن قضاه اي السابق

جلت

جلت قدرته وتبارکت اسماؤه وعظمت نعمته وعمت آلاؤه تاهت
فی بیداء الوهیته انظار العقل واراؤه واربحت دون ادراک طرق
الفکر وانحاؤه احمده ولا یحصی ثناؤه واشکره والشکر ایضا
عطاؤه واصلی علی رسوله الذی رفع الهدی جده وعناؤه
وقمع الضلالة بأسره وغناؤه صلی الله علیه وعلی اله ما اضاء
البدر المنیر ضیاؤه ۞ اقول ضمن هذه الخطبة معظم مطالب اصول
الدین من اثبات الصانع وصفاته ونعوت جلاله من وجوب الوجود
والبقاء وامتناع العدم والفناء والوحدانیة والقدرة والتدبیر
والقضاء والقدر والاعادة والابداء والنبوة براعة للاستهلال
والحمد هو الثناء والنداء علی الجمیل من نعمة وغیرها یقال حمدت الرجل
علی انعامه وحمدته علی حسبه وشجاعته والحق سبحانه وتعالی هو الموصوف
بصفات الجمال مولی النعم علی الکمال فهو المستحق للحمد والاجلال وایضا
تعالی بوجوب الوجود هو الاصل الذی یشهد علی انه متصف بالصفات
الالهیة فخص الحمد بالذات الذی اتصف بوجوب الوجود ووجوب
الوجود یلزمه وجوبا لبقاء وامتناع العدم والفناء واعتبر
الثالث بالنسبة الی الاول والاخر بالنسبة الی الثانی فاردف الاول
بالثانی ثم اردفهما بالثالث والرابع ثم اشار الی ما یدل علی وجوده تعالی
علی طریقة المتکلمین من الاستدلال علی وجوده بمصنوعاته واظهر
المصنوعات الدالة علی وجوده الارض والسماء قال الله تعالی ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله وقال تعالی فی الله
شک فاطر السموات والارض ثم شهد علی وحدانیته برصف العالم
وبناءه المستلزم لنفی الکثرة المستلزمة لفساد السموات والارض
قال الله تعالی لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا والوصف بالسکون

قال بعض اهل اللغة النعت والصفة لفظان
مترادفان وقیل الصفة تستعمل فی الصفات
الثبوتیة والنعت فی السلبیة

قوله وتجاعنه عند الرادات ربما عنه من
الضرب والشتم والقتل وهو فعل الجبناء

قوله وصفات الفعل کالجلال والصفات الثبوتیة
تسمی صفات الجمال والسلبیة تسمی صفات
الجلال

قوله والنبوة معطوف علی الصانع وان کان فی اللفظ
بعیدا لان النبوة معطوف علی من الثانیة من حیث المعنی
اذ المعنی اللهم الا ان یقول ارسال الرسل

بعد الاستهلال هو اخذ الکلام فی الافتتاح مناسب
للمقصود ویکون الابتداء مشعرا بالانتهاء والانتهاء
ناظرا الی الابتداء یقال ربع الرجل اذا فصح وفاف
اصحابه فی العلم وغیره

قوله علی الجمیل اعم من ان یکون انعاما او غیره ایضا
کما هو مذهب صاحب کشف
والشجاعة تطلق علی الکبیرة النفسانیة التی هی مبدأ انفعال
النفس فی المعارک والمهالک وعلی نفس الانفعال فیها

الثانی بلا تاویل وعلی الاول بالتاویل
عماد

قوله هو الاصل لانه صفات الذات وغیرها
بالوجوب عن الغیر

وقوله یشهد ضمن معنی یدل والام لیستفاد
استفاده بعلی ههنا

وقوله اشار یعنی بقوله دل علی وجوده
وجوده الباری باظهر مصنوعاته

ارضه وسماوه اذ هو استدلال علی
وجوده

فان من نظر فی غرائب الارض وعجایب
السموات اضطر علی الاذعان بان وجودها
لیس علی الاتفاق بل من فاعل حکیم
کما قال الله تعالی فی الله شک

ویکاد یشهد قوله النفوس بذلک
الامر

وصف العالم ای بنظام الصانع
والنظام ضم بعض الی بعض اشارة
الی برهان التمانع

المصدر يقال رصفت الحجارة في البناء ارصفها رصفا اذا ضممت بعضها الى بعض ثم بين ان علمه بالعلم لا علمه بالذات وان علمه واحد محيط بالمعلومات التي لا يتناهى عدها واحصاؤها فان علمه واحد يتعلق بكل شئ من الكليات والجزئيات المحسوسات والمعقولات قال الله تعالى وهو بكل شئ عليم وقال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وقال تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ثم ذكر انه قدير بقدرة واجبة بذاته تعالى دائمة بدوامه متعلقة بكل الممكنات وتخصيص بعض الممكنات بالحدوث في بعض الاوقات بحسب تعلق الارادة بها لا ينتهي قدرته عند المراد فله اعادة المراد كما له ابداؤه قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده ثم بين انه تعالى يدبر امر المخلوقات من السماء الى الارض بقدره الذي هو تالي سنن قضاه السابق قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالقضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد والسنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد جلت قدرته التي هي على كل شئ ولا تنتهي عند المراد تباركت اسماؤه اي تعالى وتعاظم اسماؤه من صفات المخلوقين قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام عظمت نعمته التي اسبغ علينا ظاهرة وباطنة وعمت الاوه التي هي شاملة لكل المخلوقات قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تاهت اي تحيرت في بيداء

الوهيته انظار العقل اى ملاحظته بالبصيرة وآراؤه فان ملاحظة العقل بالبصيرة لما لا يدرك بالضرورة انما هو بالحد والرسم والبارى عز شأنه لا يشارك شيئا من الاشياء فى معنى ولا نوعى جنسى فلا ينفصل عن غيره بمعنى فصلى او عرضى بل هو منفصل بذاته فذاته ليس له حد اذ ليس له جنس ولا فصل ولانه ينفصل بذاته عما عداه فليس له لازم بين يوصل تصوره العقل الى حقيقته فلا رسم له يوصله الى ملاحظته ولذلك ناهت انظار العقل اى ملاحظته التى يستفاد بها تصور الشئ وآراؤه التى يستفاد بها التصديق برلان التصديق النظرى انما يستفاد من الاستدلال بالمؤثر على الاثر او بالاثر على المؤثر والاول محال فى حقه فانه هو السبب الاول الموجد لجميع المخلوقات الذى يستشهد برلا عليه والثانى ربما لا يفيد اليقين فتحير العقل قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد واربخت اى انقلعت طرق الفكر وانحاؤه اى جهاته واعلم ان الفكر كما سيأتى هو حركة النفس فى المعقولات مبتدأة من المطلوب منتهية اليه لشبهه الحركة الاينية المستدعية لمسافة يقع الحركة فيها ويسمى تلك المسافة الطريق ولما يبتدأ منه الحركة ولما ينتهى اليه الحركة ويسمى كل منهما جهة فشبه تلك المعقولات بالطرق التى وقعت فيها الحركة الاينية والمطلوب الذى ابتدأت الحركة منه وانتهت اليه بالجهة فسماها باسمهما ولما بين ان الحمد لمن هو متصف بالصفات الجميلة منعم على غيره وان الله تعالى هو المتصف بالصفات الجميلة مولى النعم اخذ فى حمده فقال احمده ولا يحصى ثناء وه اقتداء بسيد المرسلين صلوات الله عليه حيث قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال واشكره والشكر ايضا عطاؤه لان افعال العباد مخلوقة لله والشكر ايضا من افعال العباد

والرأى هو نظر القلب يقال رأى رأيا بديد ورأى رؤيا بغير ياء بجواب ديد وراى رؤية بجيم ديد واعتقاده

كما ان البصيرة هى قوة نفسانية يدرك بها المعقولات

المبصرات فالبصيرة للقلب كالبصر للعين

وقوله وفى العرب الراى ما ارتاه الانسان

كشف يده وى

فصل

وقوله فصل وفيه بحث لجواز ان يكون الانفصال بمعنى فصل الشئ عن غيره بحيث لا يكون بينهما ثالث وهو ظاهر

وجواب انه مبنى على تركب الماهية من الامور المتباينة وهو ظاهر

وبين ومتحقق منوع ولو سلم تحققه فانما يدل على امكان الشئ فى حق البارى غير منصور لما ان التركب فى حقه تعالى للوجوب

قوله بل هو منفصل بذاته اى ليس بينه وبين غيره حيز يكون امتيازه بالفصل

جنس مع غيره حتى يكون امتيازه بالعوارض

ولا بنوع مع غيره حتى يكون امتيازه بالخواص

بامر عرضى فان امتياز الاشخاص

قوله اذ ليس له جنس مع ان التركيب من الجنس والفصل يستلزم ان يكون البارى مركبا وهو باطل

نقدس وتنزه عن التركيب

فليس له لازم بين لان اللازم البين هو الذى يلزم من تصور الملزوم تصوره والملزوم الذى يلزم من تصوره تصور غير منصور فضلا عن ان يتصور هو البارى تعالى غير منصور

من تصوره تصور لازمه البين وقد علم غير البين

وفيه نظر لان لا انفصال بذاته لا يستلزم عدم لازم بين كيف ولم تعالى لو ازم وخواص

ورسم بها

قبل عصيص الانظار بالقصود والآراء بها

لتصديق على

بعد الانظار محل الانظار على التصديق

والجواب انه لما وقع الآراء

وقوله ولا ينفصل بذاته فليس له لازم بين

فاذا لم يتميز بامر عرضى لم يكن له لازم بين

لان كل لازم بين يتميز به الملزوم عن الغير بامر عرضى

فعدم التميز من الغير بامر عرضى

وجود اللازم البين المتميز

هذا التعليل شهادة لان الله تعالى لا

وبين هما من الصفات على ما ذكر الفلاسفة

الا ان يكون على ما ذكر

فان قيل الحصر ممنوع لان الاستدلال

بالاثر على الاثر الاخير

محقق قلنا

استحالة الدور والتسلسل

محالا يلزم ان يكون البارى تعالى

اثرا وغير مؤثر والحال انه ليس كذلك

وغيره وبين هما

فانر شاء باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان وبالجملة صرف
النفس والاعضاء والقوى الظاهرة والباطنة الى ما خلقت له
فيكون الشكر عطاؤه تعالى ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية
عاجلة واجلة واصلة الينا بوسيلة الرسول ع م قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد امرنا الله تعالى بان نصلي عليه
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اخذ في الصلوة عليه فقال
واصلي على رسوله الذي رفع الهدى بان بلغه مشارق الارض
ومغاربها والعنا بالفتح التعب مصدر عنى بالكسر يعنى بالفتح و
وقع اى قهر بأسه اى شدته وغناؤه بالفتح النفع والضياء الضو
يقال ضاءت النار ضوء او ضياء واضاءت مثله وقد يجيء متعديا
يقال اضاءت النار واضاءها ههنا متعد فاعله ضياؤه والضمير الذي
اضيف اليه الضياء راجع الى الرسول ع م والبدر المنير مفعوله
ويجوز ايضا ان يكون لازما ويكون البدر المنير فاعلا لاضاء وضياؤه
بدل منه ❊ قال ❊ وبعد فان اعظم العلوم موضوعا واقومها اصولا
وفروعا واقويها حجة ودليلا واجلاها محجة وسبيلا هو العلم
الكافل بابراز اسرار اللاهوت عن استار الجبروت المطلع على
مشاهدات الملك ومغيبات الملكوت الفارق بين المنتخبين
للرسالة والهدى والمنطبعين على الضلالة والردى الكاشف
عن احوال السعداء والاشقياء في دار البقاء يوم العدل والقضاء
مبنى قواعد الشرع واساسها ورئيس معالم الدين ورأسها اقول
اراد ان يشير الى ان اشرف العلوم هو علم اصول الدين ليكون باعثا
للمحصلين على طلبه ولما كان عظم العلم وشرفه بعظم الموضوع و

اعلم ان المورد الحمد هو اللسان وحده والشكر يعم اللسان وغيره ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يكون النعمة وبعدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس

فان قلت ما الفائدة في ذكر الصلوة بعد قوله واصلي حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم في المتن حيث قلت فيه اللهم صل على محمد وابقول عن الصلوة عليه عليه السلام حيث قال اللهم صل على محمد وآله وسلم

واصلي على محمد

قوله وبالجملة صرف النفس آه هذا هو الشكر الكامل الشامل اليه يقوله تعالى في وقليل من عبادي الشكور

فان قيل لم قال مشارق الارض ومغاربها بلفظ الجمع مع انهما مفردان قلت ان اطلاق الجمع عليهما جائز باعتبار تيسير الايام بان كون قصيرا وفي بعض الاوقات وطويلا في بعضها وقال ابن مالك يجوز اطلاق الجمع عليهما مطلقا مع عدم تيسير الايام بان يقال طلوع الشمس بالشتاء والصيف اطلوعان باعتبار الكوكب

اي بدل الاشتمال والضمير راجع الى البدر المنير لكن المبالغة في مدح الرسول على الاول

وشرفه وباستقامة اصوله اى قواعده الكلية ككونه تعالى فاعلا مختارا وفروعه اى المسائل التى تفرع على القواعد الكلية كبعثة الرسل وحشر الاجساد وبقوة حجته ودليله ووضوح محجته وسبيله كان كل علم موضوعه اعظم واشرف واصوله وفروعه اقوم وحجته ودليله اقوى ومحجته وسبيله اوضح كان ذلك العلم اعظم واشرف واعظم العلوم موضوعا واقومها اصولا وفروعا واقويها حجة ودليلا واوضحها محجة وسبيلا هو العلم المسمى بالكلام فانه هو الكافل باظهار صفات ذاته تعالى عن صفات الافعال والابراز الاظهار واسرار اللاهوت صفات الذات واللاهوت هو الذات واستار الجبروت صفات الافعال فان صفات الذات وراء حجاب صفات الافعال قوله المطلع وصف ثان للعلم على مشاهدات الملك اى المحسوسات ومغيبات الملكوت اى المعقولات المغيبة عن الحواس فان من الموجودات الممكنة ما يدرك بالحس ويسمى بالشهادة والملك والخلق ومنها ما لا يدرك بالحس بل بالعقل ويسمى بالغيب والملكوت والامر واليهما اشار بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وبقوله الا له الخلق والامر وبقوله تبارك الذى بيده الملك وبقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ قوله الفاروق صفة ثالثة للعلم اى فارق بين المصطفين للرسالة والهدى والمتبعين على الضلالة والردى اى المجبولين عليهما والردى الهلاك مصدر ردِى بالكسر يردى بالفتح ردى قوله الكاشف وصف رابع للعلم اى الكاشف عن احوال اهل السعادة والشقاوة فى الاخرة التى هى دار البقاء يوم العدل والقضاء قوله مبنى قواعد الشرع صفة خامسة مرتبة على ما سبقه فان قواعد الشرع ومعالم الدين اصلها الكتاب والسنة والاستدلال بهما يتوقف على اثبات ان الله

انه فى قوة ان كل معلوف فهو صادر عنه بالاختيار

ولما باعتبار انها معلومة واما باعتبار انها منشأ لمعلوم اخرى اى يتفرع ذلك

المسائل عليها وان لم تكن من جزئياتها بل مجرد انها مشتركة

فيصح مثل هذه قاعدة كلية وان كان الموضوع الفروع

عليها فتامل

فيه جزئيا حقيقيا باعتبار انه يتفرع عليه كما تفرع القواعد الكلية التى تنطبق على الجزئيات

قوله كان ذلك العلم اكيدا للاول وذلك الشائع زائدة تاكيد للعلم طويلا بين اسمر كان

لانه لما كان ذلك العلم اشرف العلوم وافضلها استحسن زيادتها من الاخرى

المسائل جمع مسئلة وهو ما يبرهن عليه او يكون

كسبيا فافهم

قوله كان ذلك العلم اقول كان تكرارا لما تقدم

بسبب طول الكلام

قوله واستار الجبروت صفات افعال صفات

الافعال ومسائل المعرفة الذات فجعلها

انشاره لانها سبيل الامر من حيث التوسط ولا

يبعد ان يقال شبه الجبروت بالاستار

فى المنع عن الادراك

قوله فانا ندرك ولا صفات الافعال ونستدل

بها على وجودها ثم ندرك

صفات الذات صح

اعلم ان الصفات على ضربين صفات الذات وصفات

الافعال والفرق بينهما ان كل ما يوصف به الله

ولا يجوز ان يوصف بضده فهو من صفات الذات

وكل ما يجوز ان يوصف بضده فهو من صفات الافعال

فنحو الوجود والقدم والقدرة والعلم والحياة من صفات الذات

والخلق والرزق والاماتة والاحياء من صفات الافعال

قوله ونستدل اى نستدل بصفات

الافعال على صفات الذات كخلق العالم

مثلا على العلم والقدرة والحيوة وسائر

الصفات

قوله هو الكافل اى الضامن والمتكفل وهذا

اشارة الى ركن الالهيات الذى هو

اشرف اركان علم الكلام لان زيادة

الصفات لا تكون الا فيها

قوله واسرار اللاهوت اى صفات الذات لانها مخفية

على

والظلم اشارة الى باب الاضداد

والكاشف اشارة الى باب الجواهر

والمبنى اشارة الى باب الاعراض

والمنشر اشارة الى باب النبوة

قوله واغلبها اى اغلب ما يذكر فى علم الكلام

وجعلان الملحدة

والقياس لا يجرى

منكلم مرسل للرسل موح اليهم وهذه الامور انما يعلم من الكلام فيكون مبنى
قواعد الشرع واساسها ورئيس معالم الدين ورأسها فان معالم الدين
محتاجة الى علم الكلام وعلم الكلام غير محتاج اليها وانما كان العلم
الموصوف بهذه الصفات اعظم العلوم موضوعا واقويها اصولا وفروعا
واقويها حجة ودليلا واجلاها محجة وسبيلا لان موضوعه ذات الله
تعالى وذات المخلوقات لا نبحث فيه عن صفات الله تعالى واحوال
المخلوقات من حيث انها توصل الى اليقين فيما يجب الايمان به لا يقال لا يجوز
ذات الله موضوعا لعلم الكلام لان موضوع كل علم ما هو مسلم في ذلك العلم
بين بنفسه او مبين في علم اخر وذات الله تعالى غير بين بنفسه لانه نظري
وغير مبين في علم اخر لان سائر العلوم الشرعية يستعان فيها بالكلام
لاسيما اثبات الصانع تعالى لانا قبل ان ذاته مبين في الحكمة ومسلم
في الكلام فانه غير مستقيم لان موضوع اعلى العلوم الدينية كيف يجوز
ان يكون مبينا في علم اغرب عن العلوم الشرعية بل لان المبين بالدليل
وجود الذات وهو زائد على الذات اى الوجود المطلق فيكون من احوال
الذات والبحث عن احوال موضوع العلم في العلم لا ينافي كون الذات
موضوعا فان قيل اثبات وجود الموضوع لا يكون في العلم بل في علم
اخر ان كان غير بين الوجود والوجود بالنسبة الى الذات غير بين
ولهذا يحتاج الى البرهان اجيب بانه اذا كان البحث عن الاحوال
التي هي غير الوجود يكون وجود الموضوع مسلما ومبينا في علم اخر
بل في ذلك العلم فانه حينئذ يكون من مسائل العلم على ان قولهم
ان وجود الموضوع انما يبين في علم اخر ليس على اطلاقه بل المراد
منه ان الموضوع الذي هو اخص من موضوع علم اخر انما يبين وجوده
في العلم الاخر اذا كان غير بين فظهر ان اعظم العلوم موضوعا

هو الكلام

هو الكلام واما ان علم الكلام اقوم العلوم اصولا وفروعا اما بالنسبة
الى العلوم الشرعية فلانه يفني وسائرها ظني واما بالنسبة الى
الالهي على طريقة الحكيم فلانه مسند الى الوحي المفيد حق اليقين والالهي
الالهي المستلزم لكمال العرفان المنزه عن شائبة الوهم بخلاف الالهي
على طريقة الحكيم فانه مبني على العقل الذي يعارضه الوهم واذا كان
الاصول كذلك فالفروع المستنبطة كذلك واما انه اقويها حجة وهو
دليلا فلانه حجته برهان قاطع واجلاها محجة وسبيلا فلانه
سبيل الانبياء الذي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض **قال** هذا وان كتابا يشتمل على عقائل
المعقول ونخب المنقول في تنقيح اصوله وتخريج فصوله والتلخيص قوانينه
وتحقيق براهينه وحل مشكلاته وابانة معضلاته وهو مع وجازة
لفظه وسهولة حفظه يحتوي على معان كثيرة الشعوب متدانية
الجنوب مسومة المبادي والمطالع مفومة العوالي والمقاطع و
وسيمة طوالع الانوار من مطالع الانظار والله سبحانه اسأله
ان يعصمني عن الاباطيل ويهديني سواء السبيل ويغفر لي خطيئتي يوم
الدين ويبوئني على اعلا عليين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين **اقول** اي مقتضى هذا وخذ هذا والعقائل جمع عقيلة
وهي الكريمة من كل شيء اي يشتمل على نفائس المسائل العقلية وخيار
المباحث النقلية يقال جاءني نخب اصحابه اي خيارهم وتنقيح اصوله
وتخريج فصوله فان الاصول المفردة فيه منقحة والفصول المحررة
فيه مخرجة والتنقيح التهذيب والمعنى ان اصوله مهذبة منقحة عن الزوائد
وفصوله محررة مخرجة على القواعد وقوانينه ملخصة اي مبينة
مشروحة والتلخيص التبيين والشرح والمشكل الملتبس يقال

فان قيل لا يدرك العقل الا المعاني الكلية والوهم لا يدرك الا المعاني الجزئية فكيف يكون المعارض لها النفس لكنها تدرك الكليات بالقوة العاقلة

اقول هذا مبني على ما تقرر عندهم من ان الدليل الموصل اليه هو العقل بل الموصل اليه النقل فقط وسائرها تفنى لا يفيد اليقين

فقوله فلانه يفني اي لان دليله عقلي ونقلي

والجواب ان العلم بكون النبوة مسندة الى الوحي يتوقف على العلم بالالهي بالمعنى الاول وهو ان يكون الله فاعلا مختارا والعلم بالالهي بالمعنى الثاني يتوقف على العلم بكون النبوة مسندة الى الوحي فلو توقف العلم بالالهي بالمعنى الاول على العلم بكون النبوة مسندة الى الوحي لدار

ولقائل ان يقول قد تقدم ان من الاصول كون الله تعالى فاعلا مختارا واسناده الى الوحي وثبوت النبوة وثبوتها لان الوحي يسند الى الله تعالى فاعلا مختارا فاقول

فقوله بخلاف الالهي اي الالهي بالنسبة الى الحكيم لا بالنسبة الى المتكلمين

الانسب ان يخصص المشكل بالمسائل والملتبس بالدلائل ليكون كل منهما وصفا على حدة

فعلى الوجه الاول ان بالكسر على انه جملة مستقلة وعلى الثاني ان بالفتح عطفا على انه عطف على قوله هذا وان مع صلتها في محل النصب

فقوله وفصوله المراد بالفصول المسائل وبوقوع اسمه كذلك الدلائل بالنسبة الى المسائل

اشكل الامر اى التبس ويقال اعضل الامر اى اشتد واستغلق وامر معضل لايهتدى لوجهه والابانة الايضاح يقال ابنته ابانة اى اوضحته والشعوب جمع الشعب بفتح الشين وهو ما تشعب اى تفرق من قبائل العرب والجنوب جمع الجنب مثل اتانية الجنوب اى متقاربها والمسومة المعلمة فقوله تعالى مسومين اى معلمين وقوله تعالى حجارة من طين مسومة اى عليها امثال الخواتيم مقومة اى مستقيمة يقال قومت الشئ فهو قويم اى مستقيم واراد بالمطالع والمبادى مباحث النظر ومبادئ الممكنات واراد بالعوالى والمقاطع مباحث الالهيات والنبوة والامامة وهو ظاهر **قال** وبعد فمقصود الكتاب مرتب على مقدمة وثلثة كتب **اقول** لما كان المقصود الاعظم من تاليف هذا الكتاب اثبات الصانع وصفاته والنبوة وما يتعلق بها بالبراهين العقلية المتالفة من مقدمات مأخوذة من الممكنات بالنظر فيها رتب لمصر الكتاب على مقدمة وثلثة كتب المقدمة في مباحث تتعلق بالنظر الكتاب الاول في الممكنات الكتاب الثاني في الالهيات الكتاب الثالث في النبوة وما يتعلق بها **قال** اما المقدمة ففي مباحث تتعلق بالنظر وفيها فصول **اقول** المراد بالمقدمة ما يتوقف عليها المباحث الاتية ومباحث الكتب الثلثة تتوقف على مباحث تتعلق بالنظر فلهذا جعل المصر مباحث النظر مقدمة الكتب الثلثة ولما كان النظر ترتيب امور معلومة متصورة او مصدق بها على وجه يودى الى استعلام ما ليس بمعلوم صار مباحث التصور والتصديق مبادى للنظر وتلك الامور المرتبة ان كانت موصلة الى تصور سميت معرفا وقولا شارحا وان كانت موصلة الى تصديق سميت حجة ودليلا وللنظر باعتبار شمولها احكام ذكر في المقدمة اربعة فصول الاول في المبادى الثانى

قوله بالنظر فيها اه اى في الممكنات لاستغناء المقدمات لا في البراهين في الصانع وصفاته والنبوة وما يتعلق بها لما عرفت ذكره بغنى عن ذلك ويحتاج الى ان يقال ان البرهان قد يكون حدسيا او يقاد ذكره ليشمل البرهان الحدسي وقد يكون بالنظر والتحدس وذكر البرهان لا يكون الا كما نقل عن بعض البرهان عرفا كما نقل عن بعض ساغبا لكن الظاهر ان المراد بالعوالى ههنا ما ينتهي اليه المقصود كما لا يخفى جمع عال وهو ناس الرمح وراس الشئ نهايته مسومين ماخوذ من السومة وهي العلامة والوجه في التقديم والتاخير ان المقدمة يجب تقديمها على الكل لتوقف عليها الكتاب الاول لا يتوقف عليها ما بعدها ثم الثاني على ما سيجئ ثم الثالث فمن الكتب ترتيب الاشرف الاشرف

قوله المباحث الاتية اقول فان العلم بتلك المباحث يتوقف على معرفة صحة الانتاج الذي يتوقف عليها وفساد الانتاج الذي يتوقف عليها الفساد لها فلا جرم كانت للمقصود مقدمة

قوله الحصر ان يقال البحث عنه في هذا الكتاب اما ان يكون ما يتوقف عليه المسائل الكلامية اولى والاول المقدمة والثاني اما ان يكون الواجب او صفاته اولا والاول الالهيات والثاني اما ان يكون الرسل وما يناسب اليهم واحوالهم اولا والاول النبوات والثاني في الكتاب الثالث فان قلت فعلى ما قلت يلزم ان يكون مسائل الكتاب مخصرة في الالهيات والنبوات ليس بحسن على ان احوال الممكنات ليس بحسن قلت ليس البحث عن احوال الممكنات لذاتها بل من حيث انها مفتقرة الى الله تعالى والبحث عن الكل والجزئي والكثير وغير ذلك مما لا تعلق له بذات الله وصفاته ليس من المسائل فالمقصود منه هو العلم بالله تعالى وصفاته من حيث انه فاعل للعالم والعلم الالهي من حيث انه مفيد للعلم بالله تعالى وصفاته من حيث الاضافة الى العالم ولهذا سمي بالعلم الالهي لا لان موضوعه الله تعالى وصفاته كما توهم

في الاقوال الشارحة الثالث في الحج الرابع في احكام النظر قال الفصل الاول في المبادي اعلم ان تعقل الشئ وحده من غير حكم عليه بنفي او اثبات يسمى تصورا ومع الحكم باحدهما يسمى تصديقا وكلاهما ينقسمان الى بديهي لا يتوقف حصوله على نظر وفكر كتصور الوجود والعدم والحكم بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وكسبي يحتاج اليه كتصور الملك والجن والعلم بحدوث العالم وقدم الصانع اذ لو كانت التصورات والتصديقات باسرها ضروريا او مكتسبة لما فقدنا شيئا اولما تحصلنا على شئ لان النظري انما يكتسب من معارف اخرى سابقة فلو كانت باسرها مكتسبة لزم استناد كل منها الى غيره اما في موضوعات متناهية او غير متناهية فيلزم الدور او التسلسل المحالان اقول اعلم ان تعقل الشئ ادراكه مجردا عن الغواشي الغريبة واللواحق المادية التي لا تلزم ماهيته عن ماهيته فهو نوع من الادراك فان الادراك تمثل حقيقة الشئ عند المدرك يشاهد ما به تدرك وهي على اربع مراتب احساس وتخيل وتوهم وتعقل فالاحساس ادراك الشئ مكتنفا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية مع حضور المادة ونسبة خاصة بينها وبين المدرك والتخيل ادراكه مكتنفا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية ولكن لا بشرط حضور المادة ونسبتها الخاصة والتوهم ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس ومنهم من يخص الادراك بالاحساس وح يكون مباينا للتعقل والعلم فدير ادبر الادراك بالمعنى الاول فيكون كل من الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل علما ومنهم من قيد العلم بالامر المعنوي وح يكون مباينا للادراك بمعنى الاحساس واخص مطلقا من الادراك بالمعنى الاول وعلى كل تقدير يكون التعقل اخص من العلم مطلقا وقد يطلق

قبل الاقوف بين الفقه والمبادي لان المبادي ما يتوقف عليها دلائل المسائل بلا واسطة والفقه ما يتوقف عليها المسائل بواسطة كذا في شرح الصحائف

قوله كان الادراك بمثله اعترض بان تعريف الادراك بالمشاهدة التي هي نوع من الادراك تعريف بالاخص لان النوع اخص من الجنس واجيب بان المراد بالمشاهدة هي مجرد الحضور وهو اعم من الادراك بالعقل والحس ولا يكفي في الادراك مجرد الحضور فلئن قلت مجرد الحضور عند الحس كاف في الادراك فربما يحضر المدرك للعدم كالمفقود عند الحس والجواب ان الادراك ليس مجرد الحضور عند الحس بل الحضور مع التفات النفس اليه والمفقود عند الحس يكون حضوره عند العقل بالصورة المذكورة

الامر اللاحق للشئ اما ان يكون لازما او لا ويكون غير لازم والغير اللازم يكون تارة لازما لماهية الشئ وتارة لا لازما لها والغير اللازم للماهية على قسمين لازم يلزم الماهية اي منشأ انتزاعها ولا يلزم الماهية اي منشأ انتزاعها

قوله واللواحق المادية اقول تفسير للغواشي الغريبة وانما قال واللواحق المادية نظرا على ان العوارض المادية المقتضية للانقسام والتجزي هي المانعة من التعقل الذي هو الادراك في النفس الناطقة المجرد

الغواشي الغريبة هي العوارض التي لا تكون مقتضية لماهية فيكون قوله التي لا تلزم صفة كاشفة

المراد بالغواشي العوارض لان الغاشية هي السائرة فكان العارض للشئ ساترة

قوله فان الادراك مثل آه ليس هذا تعريفا حقيقيا للادراك حتى يرد عليه انه تعريف دوري لان معرفة هذا التعريف موقوفة على معرفة المدرك وتميزه عن سائر الاشياء والتمييز موقوف على معرفة الادراك

من بين سائر الاسم دون غيره

الادراك اما ان يدرك الشئ بذاته او بمثله

بالمثل فقوله ليشاهدها ما يدرك المدرك

الامر بين فان كان ما يدرك يشاهد ذات المدرك وان كان ما يدرك يشاهد الامر الخفي فالمدرك

بشاهد الامر الخفي فالمدرك

بواسطة ذاته

العلم ويراد به التصديق وقد يطلق العلم ويراد به التصديق اليقيني ثم العلم بالمعنى الاول قد قسمه الشيخ في الاشارات الى تصور ساذج اي مجرد عن التصديق والى تصور معه تصديق وفي الشفاء الى تصور فقط والى تصور معه تصديق كقولنا كل بياض عرض والتصور في مثل هذا يفيدك ان تحدث في الذهن صورة هذا التاليف وما يؤلف منه كالبياض والعرض والتصديق هو ان يحصل في الذهن بنسبة هذه الصور الى الاشياء انفسها انها مطابقة لها ومنهم من قسم العلم الى التصور والى التصديق واراد بالتصور الادراك الساذج اي الادراك الذي لا يلحقه الحكم واراد بالتصديق الادراك الذي يلحقه الحكم ومنهم من جعل التصديق عبارة عن مجموع الادراك والحكم والمصنف قسم التعقل الى قسمين تعقل الشيء حال كونه منفردا عن الحكم عليه بنفي شيء عنه او اثباته له وتعقل الشيء مع الحكم عليه باحدهما وسمى الاول تصورا والثاني تصديقا وانما خص التعقل بالتقسيم من بين سائر انواع الادراك لان الامور المعلومة التي يكون ترتيبها فكرا ونظرا هي المعقولات لا المحسوسات والمخيلات والموهومات لما عرف ان الفكر هو الحركة في المعقولات ولم يلزم من تقسيم التعقل الى قسمين وتسمية احدهما بالتصور والاخر بالتصديق عدم انقسام سائر انواع الادراك الى قسمين وتسمية احدهما بالتصور والاخر بالتصديق ولا تسمية احدهما بالتصور فقط او بالتصور الساذج وتسمية الاخر بالتصور مع التصديق اي الحكم وقوله وحده حال من الشيء وقوله من غير حكم عليه بنفي واثبات اي من غير ان يلحقه حكم باحدهما بيان لقوله وحده والمراد بان لا يلحقه حكم لا ان يلحقه عدم الحكم والحكم ايقاع النسبة الثبوتية وانتزاعها ويقال للايقاع ايجاب واثبات وللانتزاع سلب ونفي والنسبة

قوله ثبوت شئ لشئ على وجه كما في القضية الحملية وقوله ثبوت شئ مع شئ على وجه الاستصحاب اى على وجه المصاحبة كما في الشرطية المتصلة وقوله على وجه الاستلزام

قوله وبينهما انفصال اى بين تعقل شئ ولا يلحقه الحكم وبين تعقل شئ يلحقه الحكم

التصديق ثبوت شئ لشئ على وجه هو هو كثبوت عرض للبياض في قولنا البياض عرض او ثبوت شئ مع شئ على وجه الاستصحاب كثبوت قولنا كانت الشمس طالعة مع قولنا انها رموجود في قولنا ان كانت الشمس طالعة فانها رموجود او ثبوت مباينة شئ عن شئ على وجه الانفصال كانفصال قولنا هذا العدد زوج عن قولنا هذا العدد فرد في نحو قولنا اما ان يكون هذا العدد فردا او زوجا فعلى هذا تعقل شئ لا يلحقه الحكم يسمى تصورا وتعقل شئ يلحقه الحكم يسمى تصديقا وبينهما انفصال حقيقي على معنى انهما لا يصدقان ولا يرتفعان عن التعقل ولا يلزم خروج تصور كل من الطرفين عن التصور ودخوله في التصديق لان تصور كل من الطرفين تعقل شئ وحده اى لا يلحقه حكم فيكون خارجا عن التصديق داخلا في التصور ولا يلزم ان يكون تصور المحكوم عليه مع الحكم تصديقا لان تصور المحكوم عليه لا يلحقه حكم قوله وكلاهما اى كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الى بديهي لا يتوقف حصوله على نظر وفكر والى كسبي يحتاج الى نظر وفكر على معنى ان البعض من كل منهما بديهي والبعض من كل منهما كسبي مثال التصور البديهي تصور الوجود والعدم ومثال التصديق البديهي الحكم بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ومثال التصور الكسبي تصور الملك والجن ومثال التصديق الكسبي العلم بحدوث العالم وقدم الصانع وفي تعريف التصديق البديهي بانه الذي لا يتوقف حصوله على نظر وفكر نظر لان التصديق البديهي قد يتوقف حصوله على نظر وفكر بان يكون كل من طرفيه او احدهما كسبيا والاولى ان يقال التصديق البديهي هو الذي لا يتوقف فيه العقل بالنسبة الواقعة بين الطرفين بعد تصورهما على نظر وفكر والبديهي بهذا المعنى يتناول المشاهدات وهي قضايا يستفاد العلم بها من الحس

قوله لا يصدقان الخ وما ذكره السيد قدس سره مبني على ان لا يكون الحكم تعقلا اما اذا كان تعقلا فيتصادقان عنه فافهم

قوله لا يلزم الخ هذا رد على قول من قال تصورا

قوله لا يلحقه حكم اه اذ لا شك ان الحكم انما يلحق التصورات الثلث ولا انفكاك منها

قوله مثال التصور البديهي اه مشاربه مع انه مختلف في بداهته اشعارا بان الصحيح والمختار ان تصوره بديهي بمعنى انه لا يشك في بداهته

الملك هو جسم شفاف نوراني علوي مشتكل باشكال مختلفة والجن هو جسم شفاف ناري سفلي مشتكل باشكال

مختلفة

قوله فيتوقف حصوله الخ لا يقال المراد بالتوقف التوقف بالذات لان التصديق عبارة عن النسبة التامة فيتوقف كسبية التصور على التصور

قوله يكون التوقف بالذات

قوله اولا وسواء كان تصور الطرفين كسبيا او بديهيا

قوله او يكون احد طرفيه كسبيا

مع الحكم صح

فلا يصح الانفصال الحقيقي مع الحكم تعقلا

الظاهر ويسمى محسوسات مثل حكمنا بوجود الشمس او من الحس الباطن ويسمى قضايا اعتبارية مثل حكمنا بان لنا خوفا وغضبا ومنهم من فسر التصديق البديهي بانه الذي يقتضيه العقل عند تصور طرفيه من غير استعانة بشيء ويسمى الاول ضروريا فالبديهي بهذا التفسير اخص من الضروري مطلقا وبالتفسير الذي ذكرناه لا مرادف له وينبغي ان يراد بالتصديق البديهي في هذا التقسيم ما هو مرادف للضروري والا لم ينحصر التصديق في البديهي والكسبي ولما كان كثير من المحققين جعلوا التصديق حكما والمص جعل التصديق في التقسيم نفس العقل الشيء مع الحكم عليه بنفي او اثبات ذكر في مثال التصديق البديهي الحكم بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ليبنيها على ان الحكم هو التصديق عند طائفة وجعل التصديق في التقسيم نفس العقل الشيء مع الحكم باحدهما لينبيها على ان المختار عنده جعل التصديق عبارة عن نفس العقل الشيء مع الحكم وانما قلنا ان البعض من كل منهما اي من التصور والتصديق بديهي والبعض من كل منهما كسبي لانه لو لم يكن كذلك لكانت التصورات والتصديقات باسرها ضروريا او كسبية وكل منهما محال اما الاول فلانه لو كانت التصورات والتصديقات باسرها ضرورية لما فقدنا شيئا منهما اي يكون الكل حاصلا لنا بلا نظر وفكر واللازم باطل فان كثيرا من التصورات والتصديقات غير حاصل لنا بلا نظر وفكر واما الثاني فلانه لو كانت التصورات والتصديقات باسرها كسبية لما تحصلنا على شيء منهما واللازم باطل فان كثيرا من التصورات والتصديقات قد تحصل عليها ببيان الملازمة ان النظري انما يكتسب من معارف اخرى سابقة فلو كانت التصورات والتصديقات باسرها مكتسبة لزم استناد كل منهما الى غيره اما في موضوعات متناهية فيلزم الدور ضرورة لزوم عود اكتساب شيء منها الى ما يتوقف عليه

وأما في موضوعات غير متناهية فيلزم التسلسل الى غير النهاية وكل من الدور والتسلسل يستلزم امتناع تحصلنا على شئ من التصورات والتصديقات أما الدور فلانه حينئذ يتوقف تحصلنا على شئ على ما يتوقف عليه فيتوقف تحصلنا على شئ على نفسه لان المتوقف على المتوقف على الشئ متوقف على ذلك الشئ وما يتوقف على نفسه امتنع حصوله وأما التسلسل فلان تحصلنا على شئ من التصورات والتصديقات يتوقف حينئذ على تحصلنا على ما لا نهاية له في العقل وحصول ما لا نهاية له في العقل محال لامتناع احاطة الذهن بما لا يتناهى والموقوف على المحال محال فتحصلنا على شئ من التصورات والتصديقات محال

وقد اعترض على التصورات بانه ان كان المراد بتصور الشئ بحقيقته مختارا ان الكل كسبي ولزوم الدور او التسلسل حينئذ ممنوع اذ يجوز انتهاء التصور بحقيقته في الاكتساب الى التصور بوجه ما لا يقال لذلك الوجه حقيقة فانه عرض من عوارضه والعرض له حقيقة والفرض ان تصور الحقيقة مكتسب فيلزم الدور او التسلسل لانا نقول انما يلزم الدور او التسلسل لو توقف اكتساب تصور الشئ بحقيقته على تصور حقيقة معرفة وهو ممنوع اذ يجوز ان يكتسب تصور الشئ بحقيقته من تصور شئ اخر بوجه ما وان كان المراد بتصور الشئ بوجه ما مختارا ان الكل ضروري اذ كل شئ يتوجه العقل اليه متصور بوجه ما فان قيل نعني بالتصور اعم من ان يكون بحقيقته او بوجه ما او نعني مختلطا بان يكون البعض بوجه ما والبعض بحقيقته اجيب عن الاول بان العام في ضمن الخاص وقد ابطلناه وعن الثاني انا نختار ان الكل ضروري والجواب انا نعني بكل التصورات كل واحد مما صدق عليه انه تصور اعم من ان يكون بحقيقته او بوجه ما على وجه يشمل جميع افراد التصور

وأما الكاسبية وما باعتبار عروض الكاسبية والاسناد اياها لانها بعرض الكاسبية والكسبية

اي استلزام الدور وامتناع تحصلنا على شئ

قوله امتنع حصوله اي لان ما يتوقف على نفسه يتقدم على نفسه فيلزم حصوله قبل حصوله وذلك ضروري البطلان

قوله واما التسلسل اي استلزم التسلسل امتناع تحصلنا على شئ

قوله الى التصور اي فاذا انتهى سلسلة الاكتساب الى التصور بالوجه فلا شك انه ايضا قطعا وان كان تصورا بكنهه فكذلك لانا نقلنا الكلام الى تصور ذلك الوجه الاخير فان كان بالكنه عاد الحذور وان كان بالوجه الاخر ثالث كان متصورا بوجوه والتسلسل في تصورات الوجوه

قوله او التسلسل اقول هذا لا يصلح ابطالا لان ذلك الوجه ان كان متصورا بالكنه كان الدور او التسلسل لازما وان كان متصورا بوجه ما يلزم التسلسل في تصورات الوجوه

فان قيل ما ذكرتم انما يدل على ان جميع الاشياء متصورة لنا بوجه ما لا على ان جميع وجوه الاشياء حاصلة لنا بالضرورة لجواز ان يكون بعض وجوهها بديهيا وبعضها كسبيا قلنا ما ذكرناه يوضح للفطن عن مجرد منعه فضلا عن ابطاله لا يغني فتيلا فضلا عن حاجتنا اليه

لان تصور البعض بوجه ما ضروري وتصور البعض بحقيقته نظري فالمجموع المختلط ضروري بمعنى انه لا يحتاج الى نظر اخر

وقد قيل الحكم بان العام لا يخلو عن الافراد اما ان يصح ان يوجد في الخارج او لا يصح ان يوجد في الخارج ولا في الذهن بل يصح ان يوجد في الذهن فقط فلا يصح ان يوجد في الخارج بل في الذهن فقط والموجودات الذهنية خصوصيات فليست كذلك لان العام يخلو عنه اكثر افراده وعرض خاص نادر وعرض العام يخلو عنه اكثر افراده وعرض الخاص نادر

السؤال بهذا

بوجه ما وجميع افراد التصور بحقيقته ولا يلزم من بطلان كل واحد من القسمين منفردا عن الاخر بطلان هذا فانه لو كان الكل ضروريا بهذا المعنى يكون جميع افراد التصور الشامل لجميع افراد التصور بوجه ما وجميع افراد التصور بحقيقته ضروريا فلا يكون شئ منها مفقودا ولو كان الكل بهذا المعنى كسبيا يلزم الدور او التسلسل واعترض ايضا بانه على تقدير ان يكون الكل مكتسبا يكون القضايا المذكورة في بطلان هذا القسم مكتسبة فتمنع فتحتاج الى غيرها ويلزم الدور او التسلسل فلا يتم الاحتجاج واجيب بان القضايا المذكورة في بطلان هذا القسم معلومة في نفس الامر فان كانت معلومة على تقدير كون الكل مكتسبا يتم الاحتجاج سالما عن المنع والا يلزم انتفاء هذا التقدير لاستلزامه خلاف ما في نفس الامر قيل لانه انما لم تكن معلومة يلزم انتفاء هذا التقدير قوله لاستلزامه خلاف ما في نفس الامر قلنا لانه انما يستلزم خلاف ما في نفس الامر وانما يلزم ذلك ان لو كان انتفاء المعلومية لازما لهذا التقدير وهو ممنوع واجيب بان هذه القضايا معلومة في نفس الامر فان كان هذا التقدير واقعا في نفس الامر يكون واقعا مع معلوميتها لان ما هو واقع في نفس الامر واقع مع جميع الامور الواقعة في نفس الامر فيتم الاحتجاج سالما عن المنع والا يلزم المطلوب وهو انتفاء كون الكل مكتسبا في نفس الامر ويمكن دفع الاعتراض بوجه اخر وهو ان قول المعترض لو كان الكل مكتسبا يكون القضايا المذكورة في بطلان مكتسبة ان اراد بيانها تكون مكتسبة في نفس الامر فممنوع لانا لا نسلم من تقدير كون الكل مكتسبا كونها مكتسبة في نفس الامر فيتم الاحتجاج وان اراد بيانها تكون مكتسبة على التقدير فسلم ولكن الاحتجاج موقوف على معلوميتها في نفس الامر لا على كونها غير مكتسبة على التقدير ولقائل

قوله كل واحد من القسمين اى بحكمه الحقيقة

قوله بطلان هذا القسم بطلان كل واحد مما صدق عليه انه تصورا عم من ان يكون

قوله واعترض اه اما يتوجه على الكسبية دور البديهية ويظهر وروده على القضايا

وقد قال ان يقول القضايا المذكورة ان كانت معلومة في نفس الامر فاما ان يكون بالضرورة او بالكسب والاول خلاف المفروض وان كانت في يقوى السؤال و ليس هذا جوابا عن سؤال تامل

وهو لو كان كسبيا نظريا يلزم الدور والتسل وقوله واللازم والملزوم مثله

والفرق بين الجوابين ان السابق مبنى على معلومية تلك القضايا في نفس الامر كسبية كانت اولا وهذا مبنى على نفى كسبيتها والاول اوفق والثاني اظهر

فلا يمكن الاحتجاج على بطلان هذا القسم لانه ح كل قضية يذكر في بطلان هذا القسم مكتسبة ح

جوز ان يمنع عن الاعتراض بحيث لا يرد عليه المنع بقوله قيل

لانه يستلزم ما يخالف نفس الامر وما يكون كذلك لا يستلزم المعلومية في نفس الامر وما يكون كذلك لا يستلزم ما يخالف نفس الامر وهو عدم المعلومية فلا يلزم من انتفاء المعلومية انتفاء هذا التقدير وهو كون الكل كسبيا في نفس الامر فيكون هذا التقدير واقعا في نفس الامر وهو كون الكل كسبيا فلا يلزم انتفاء كون الكل كسبيا واذا كان كون الكل كسبيا واقعا في نفس الامر فيكون بعض القضايا كسبيا وهو نقيضه وهو كون البعض كسبيا والبعض بديهيا فلا يرد شئ من السؤال والجواب

اى وان لم يكن هذا التقدير واقعا في نفس الامر وهو كون الكل كسبيا فيكون بعض القضايا كسبيا وهو نقيضه واقعا في نفس الامر وهو معلوما في نفس الامر ح

المطلوب

ان نقول

ان يقول لانم ان التسلسل فى هذه الصورة محال فولكم يلزم احاطة الذهن بما لاينتاهى وهو محال قلنا ان اردتم برهانا يلزم احاطة الذهن بما لاينتاهى على سبيل التعاقب فلزومها مسلم وامتناعها ممنوع وان اردتم برهان احاطة الذهن بما لاينتاهى دفعة واحدة فامتناعها مسلم ولزومها ممنوع فان المعارف السابقة معدات للاحقة ولا يجب بقاء الاسباب المعدة مع المسببات لجواز انتفاء المعد بعد وجود المسبب لا يقال بين امتناع احاطة الذهن بما لاينتاهى بطريق اخر وهو ان اللاحق متوقف على حركة فكرية والحركة الفكرية لاتقع الا فى زمان فاحاطة الذهن بما لاينتاهى يتوقف على انقضاء ازمنة لاتتناهى لها وهو محال لان الزمان من اول وجود النفس متناه لانا نقول حينئذ يتوقف البيان على بطلان التناسخ وحدوث النفس فيلزم بيان الظاهر بالخفى والاولى ان يقال فى بطلان هذا القسم لو كانت التصورات والتصديقات باسرها مكتسبة لما حصلنا على شئ منها بلا نظر وفكر واللازم باطل فانا قد حصل لنا كثير من التصورات والتصديقات بلا نظر وفكر قال والنظر ترتيب امور معلومة على وجه يؤدى الى استعلام ما ليس بمعلوم اقول لما ذكر ان البديهى هو الذى لا يحتاج الى نظر وفكر احتاج الى تعريف النظر والفكر والفكر يطلق على معان منها حركة النفس بالقوة التى آلتها مقدم الدودة التى هى البطن الاوسط من الدماغ اى حركة كانت اذا كانت فى المعقولات فانر اذا كانت فى المحسوسات يسمى تخيلا وتلك القوة واحدة لكن تسمى بالاعتبار الاول مفكرة وبالاعتبار الثانى متخيلة وهذه الحركة واقعة فى مقولة الكيف فان الحركة فى الكيف كما تقع فى المحسوسة تقع فى الكيفية النفسانية بان ترتسم

قوله والنظر ترتيب امور معلومة سواء كانت تصورات او تصديقات على وجه يؤدى ذلك الترتيب الى استعلام ما ليس بمعلوم تصور الحيوان وتصور الناطق الورى مثاله فى التصورات ترتيب الى استعلام الانسان وفى التصديقات ترتيب قولنا العالم متغير وكل متغير حادث العورى الى استعلام قولنا العالم حادث شرح عبرى

قوله على تقدير ان يكون النفس قديمة يعنى ان يحيط بالامور الغير المتناهية غير ماضية

التعاقب فى ازمنة غير متناهية

اى العلوم والادراكات التى يقع منها الحركة الفكرية والانتقال الذهنى

اللاحق يكون موقوفا على المعلومات الغير المتناهية وكل واحد من المعلومات المكتسبة انما حصل بالفكر والفكر حركة لا يقع الا فى الزمان فيكون كل واحد من المعلومات المكتسبة الغير المتناهية فى زمان فاللاحق يكون موقوفا على انقضاء ازمنة غير متناهية

انقضاء ازمنة غير متناهية ممتنع لان الزمان من ابتداء وجود النفس متناه فان قبل لعل الزمان اذا كانت حادثة وهو ممنوع فانه يجوز ان يكون النفس قديمة والبدن حادثا والنهاية على سبيل التناسخ وهلم جرا الى غير النهاية قلنا حدوث النفس وبطلان التناسخ سيأتى بالبرهان فيكون بيان امتناع الكل كسبيا موقوفا على بيان امتناع من المسائل الغامضة وبيان امتناع الكل كسبيا من المسائل الظاهرة فيستلزم بيان بطلان الظاهر بالخفى

والفكر عند الحكماء حركة نفس الانسان الى المبادى ورجوع منها الى المطالب

اذا الترتيب على الوجه المعهود يقع فيها الترتيب بين العلل والمادة والصورة والفاعل والغاية

الترتيب يقع فيها الترتيب بين العلل والمادة والصورة والفاعل والغاية

مالبس بمعلوم فى الصورة والمعلوم فى المادة ونفس

فى الكيف

المخزونات الباطنة في النفس شيئا بعد شئ عند الاستعراض ولا شك ان النفس تلاحظ الامور عند الاستعراض فالحركة هي الفكر والملاحظة هي النظر ولتلازمهما اطلق اسم احدهما على الاخر فاستعملا استعمال المترادفين وقد يطلق الفكر على معنى ثان اخص مما ذكر وهو حركة النفس في المعقولات مبتدئة من المطلوب مستعرضة المعاني الحاضرة عندها طالبة مبادي المؤدية اليه الى ان تجدها وترتبها فترجع منها الى المطلوب والفكر بهذا المعنى هو الذي يترتب عليه العلوم الكسبية وملاحظة المعاني الحاضرة عند الاستعراض على الوجه المذكور يسمى ايضا نظرا وقد يطلق اسم احدهما على الاخر ايضا بهذا الاعتبار وكان المصنف نظر الى تغاير معنييهما فجمع بينهما وقد يطلق الفكر على الحركة من المطلوب الى المبادي من غير ان ينضم اليها الرجوع منها اليه ولما كانت العلوم المكتسبة متوقفة على الفكر بالمعنى الثاني والترتيب على الوجه الخاص لازم بين لرسمه المصنف والترتيب جعل الاشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعض تلك الاشياء نسبة الى البعض بالتقدم والتاخر في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف لان التاليف لم يعتبر فيه هذه النسبة فوله امور اراد بها مرين فصاعدا فوله معلومة اي مصورة او مصدق بها تصديقا يقينيا او غيره ليتناول النظر الواقع في التصور والتصديق الشامل لليقين والاعتقاد والظن فوله على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس بمعلوم ليكون التعريف مخصوصا بالنظر والفكر بالمعنى الثاني وهذا التعريف باعتبار العلل الاربع المادية والصورية والفاعلية والغائية وليس المراد بالتعريف بالعلل الاربع ان يجعل العلل الاربع انفسها معرفات فانه لا يصح ضرورة لزوم صدق المعرف على المعرف والعلل لا يصدق عليه بل المراد ان يجعل المعرف محمولات على المعرف باعتبار العلل فيكون التعريف تعريفا للشئ المركب باعتبار وجوده

الفكر بالمعنى الثاني عبارة عن مجموع التركيب والترتيب لانه اذا فقد احدهما فقد الفكر به غير صحيح والاصوب ان يقال بين كون المطلوب معلوما وبين كونه مجهولا بتوسط امران احدهما مجموع التركيب والترتيب اللازم له لزوما انفكاليا والثاني اطلاق الفكر على هذا المجموع ويعضهم اطلق الفكر على ذلك بردعي

فيستعمل بارادة الحدس لاثر الانتقال من المبادي الى المطالب والانتقال من المطالب الى المبادي الان الانتقال

الاول ليس بحركة بل دفعي محاكات

لان ترتيب امور معلومة لازم للفكر بالمعنى الثالث ايضا واما الترتيب على الوجه الخاص فانما يلزم للفكر بالمعنى الثاني

لان